المجلد 1، العدد 67 نوفمبر 2024 ، جمادى الأولى 1446هـ

النخبة

لقاء خاص مع سعادة السفيرة نائلة جبر

رئيس اللجنة الوطنية
التنسيقية لمكافحة الهجرة غير
الشرعية والإتجار بالبشر

جريدة النخبة ،تصدر دوريا من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة منذ أكتوبر 2018

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. حنان محمد علي

رئيس التحرير
د.رامي مجدي أحمد

تصدر دوريا عن كلية الاقتصاد و العلوم السياسية - جامعة القاهرة

النُخْبَة

نَحنُ نصنعُ النخَب...

المجلد 1، العدد 67 نوفمبر 2024 ، جمادى الأولى 1446هـ

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

WORLD URBAN FORUM

مصر تنظم المنتدى الحضري العالمي

مجلس الإدارة

أ.د.حنان محمد علي (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.عادلة محمد رجب (عضوا)--أ.د.ثناء أحمد إسماعيل (عضوا) --أ.د. نيفين عبد الخالق (عضوا) --**د.رامي مجدي (رئيس التحرير)**

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , أ.جاسمن نبيل

لقاء خاص مع السفيرة نائلة جبر

جاسمين نبيل - فريدة محمد - منة وليد - زياد محمد

تشرفت جريدة النخبة بعقد لقاء خاص مع السفيرة نائلة جبر رئيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والإتجار بالبشر التابعة لمجلس الوزراء وهي المنصة التي تقود منها جهود مصر الدؤوبة لمواجهة هذا التحدي الخطير الذي يعصف باقتصاديات الدول المستقبلة والمرسلة للمهاجرين. حيث أتاحت سيادتها لنا الفرصة لتسليط الضوء على مسيرتها الدبلوماسية والمهنية المتفردة.. طوال مسيرتها الدبلوماسية، تقلدت السفيرة نائلة العديد من المناصب الرفيعة، من بينها مندوبة مصر الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف، وهو المنصب الذي أتاح لها الفرصة لتعزيز حقوق الإنسان والتنمية المستدامة على المستوى الدولي. كما شغلت منصب سفيرة مصر لدى جنوب إفريقيا وبوتسوانا وليسوتو، مما مكنها من بناء علاقات دبلوماسية متينة مع القارة الإفريقية . وكان من بين إنجازاتها البارزة رئاستها للجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة (سيداو)، حيث ساهمت بفاعلية في تعزيز حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين على المستوى العالمي

. في هذا اللقاء الخاص، تحدثت سعادة السفيرة جبر عن التحديات الراهنة التي تواجه مصر والمنطقة في مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، مشددة على أهمية التعاون الدولي والإقليمي لمواجهة هذه الظواهر وحماية المجتمعات، وهذا ما سوف يتم تناوله علي مدار هذا المقال.

1. كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ؟ وما سبب اختيارها؟

أخبرتنا السفيرة أنه على الرغم من حصولها على مجموع يتيح لها الالتحاق بعدد كبير من كليات القمة العلمية في ذلك الوقت، إلا أن تأثرها، وأبناء جيلها، الشديد بشخصية الدكتور بطرس بطرس غالي في ذلك الوقت هو ما دفعها إلى اختيار كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. وقد أشارت إلي أنها بالرغم من تفوقها الشديد على مدار السنوات الدراسية، إلا أنها كسائر طلبة الكلية واجهت بعض التحديات.

فمرت سنوات الدراسة مرورا سلسا وممتعا، مرورا بمقررات صعبة في حين، ومقررات دسمة وغنية وأساتذة أجلاء من ذوي المكانة العلمية والعملية المتميزة في حين آخر، وأخصت بالذكر؛ الدكتور بطرس بطرس غالي والدكتور حامد ربيع والدكتور علي الدين هلال وهم من بين القامات المتفردة التي أثرت فيها.

واستمرت السفيرة في السعي وراء العلم وحصلت على ماجستير العلاقات الدولية من الكلية. وفي الوقت ذاته التي شاءت الأقدار ألا تلتحق بالمجال الأكاديمي داخل الكلية، فتحت الأبواب وحققت نجاحا باهرا في امتحانات الالتحاق بوزارة الخارجية المصرية بأداء منقطع النظير فقد حصلت علي المرتبة الاولي بالامتحان التحريري والشفوي مما جعلها تتمسك بالاستمرار بالسلك الدبلوماسي.

2. كيف كانت حياتكم اليومية كطالب في الكلية و أنشطتكم وعلاقتكم بأساتذة الكلية؟ وكيف شكل تخصص العلوم لسياسية شخصيتكم وأعدكم لبداية مسيرتكم المهنية الحافلة؟

في اجابتها على هذا السؤال أشارت معالي السفيرة أن الفرصة لم تكن سانحة بالقدر الكافي للاشتراك في العديد من الأنشطة الثقافية أو الطلابية نظرا لبعد المسافة ما بين محل إقامتها والكلية وانشغالها الدائم بدراستها الأكاديمية ، حيث كان اليوم مليئا بالمحاضرات. وعلى الرغم من هذه الضغوطات، إلا أنها ساهمت في مجلة الحائط التابعة للكلية، وأكدت على أنها نجحت في بناء أواصر من المحبة والصداقة مع زملائها في الكلية والتي لا زالت تتمتع بعلاقة قوية معهم إلى يومنا هذا حتي مع اختلاف ظروف الحياة واعتلائهم لمناصب مرموقة ومتنوعة. ولم تقتصر هذه الأواصر على الطلاب فقط لكنها امتدت إلى أساتذتها بالكلية بالأخص الدكتور حامد ربيع والدكتور بطرس بطرس غالي. وكان الدكتور بطرس بطرس غالي مشرفا على رسالة الماجستير الخاصة بها، كما ظلت العلاقة وطيدة بينهما على مدار المراحل المهنية والحياتية المختلفة حتى قبل وفاته بأيام معدودة و فضلا عن كونه الداعم الأول لها علي مدار رحلتها بالعمل الدبلوماسي فكان بالنسبة لها خير مثال وخير معلم.

3. **تم تكريم سعادتكم والاحتفاء بكم كقدوة مؤخرًا من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الاحتفال بالمرأة المصرية كيف شعرتِم بهذا التكريم كإحدى الشخصيات البارزة في تعزيز مكانة المرأة في مصر، وكيف ترين تطور نهج الحكومة المصرية تجاه قضايا المرأة ؟**

عبرت معالي السفيرة عن سعادتها الغامرة بهذا التكريم الذي جاء تتويجا لمسيرة حافلة بالدعم والتأييد منقطع النظير لقضايا وحقوق المرأة والتي تجسدت في المناصب التي تولتها على مدار مسيرتها المهنية. حيث تم انتخابها ست مرات على التوالي كخبير دولي في اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة (السيداو)، وهو أمر لم يسبق حدوثه على الإطلاق من قبل اللجان التعاقدية التابعة للأمم المتحدة، لما لها من خبرة واسعة في هذا المجال ودفاعها الدائم عن ضرورة امتلاك منظومة قيم اجتماعية تشكل فيها المرأة العمود الفقري لها، بما يتلاءم مع منظومة القيم في منطقتنا العربية.

أما فيما يتعلق برؤيتها فيما يخص نهج الحكومة المصرية تجاه قضايا المرأة، شددت أن هناك دعم غير مسبوق لحقوق المرأة المصرية السياسية والاجتماعية. كما أبدت سعادتها الشديدة بمحاولات العودة لتسليط الضوء مرة أخرى على موضوع تنظيم الأسرة لما له من أهمية كبرى تتعلق بصحة المرأة الجسدية والنفسية ودورها كأم وبالأخص النساء المعيلات.

4. كيف أثرت تجربتكم في (لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة) على السياسات الوطنية في مصر المتعلقة بحقوق المرأة؟

قد عبرت معالي السفيرة عن امتنانها الشديد لفترة عضويتها كخبيرة بلجنة (السيداو) التابعة للأمم المتحدة ، الأمر الذي وإن دل عن شيء فإنه يدل على الثقة الكاملة بعملها الجاد والدؤوب في هذا الملف وانضباطها الشديد في العمل وإعداد أوراق العمل والسياسات اللازمة. وقد حرصت على نقل تلك التجربة إلى مصر بالتنسيق مع السلطات المصرية بالأخص في فترة حكم الإخوان والتي حاولت فيها القيادة السياسية في هذا الوقت شيطنة الاتفاقية الخاصة بلجنة (السيداو) عن طريق حشد اعلامي كبير عبر المنصات الإعلامية التابعة لهم. لذا حاولت معالي السفيرة وبشدة الدفاع عن حقوق المرأة في خضم تلك الفترة المجحفة لها. الأمر الذي دفعها إلى اتخاذ مساعي جادة خلال تلك الفترة والالتقاء بالعديد من الشخصيات الهامة والمؤثرة في مجال حقوق المرأة مثل لقائها مع الدكتورة أمنة نصير، وغيرها آملة في انتشال المرأة من بئر الاضمحلال والخيبة التي كانت تعيشها في ذلك الوقت والتأكيد على أن الدين الإسلامي لا يتعارض على الاطلاق مع حقوق المرأة السياسية والاقتصادية التي تنص عليها الاتفاقية.

علاوة على ذلك فقد بذلت السفيرة جهودا كبيرة من أجل الدفاع عن حقوق المرأة الريفية والتي تشكل نسبة كبير من نساء مصر. فقد قامت بعمل توصية عامة داخل لجنة السيداو تتناول المادة الرابعة عشر من الاتفاقية حول المرأة الريفية، وتحليل مختلف الصعوبات والتحديات التي تواجه المرأة الريفية وإبداء التوصيات لمختلف الدول حول كيفية صيانة حقوق واحتياجات المرأة الريفية. كما حرصت السفيرة على نقل تلك التجربة ليس على الصعيد المصري فقط بل على الصعيد العربي بمختلف بلدانه. كما ساهمت في نقل تجربة السيداو في منظمة المؤتمر الإسلامي من خلال تبنيها لفكرة إنشاء منظمة تنمية المرأة (WDO) ومقرها القاهرة ودفعها لتحقيق تلك الفكرة على أرض الواقع. وختاما لهذه النقطة أشارت معالي السفيرة أن سيداو هي وثيقة هامة وركيزة أساسية للتنمية، فلا يمكن تحقيق تنمية حقيقية دون تمكين المرأة وتعزيز حقوقها.

5. لقد تم منح سعادتكم وسام السعفة الأكاديمية Palmes académiques تقديرا لما قدمتموه للثقافة الفرنسية. ما أهمية التكريم بالنسبة لكم، و كيف ترين أهمية وتطور العلاقات المصرية-الفرنسية؟

ردا علي تلك السؤال صرحت معالي السفيرة أنها ممتنة كثيرة لمثل هذا التكريم والذي جاء بعد فترة من تعزيز الثقافة الفرنسية ودعمها داخل مصر، وعملها لفترة كبيرة كممثلة لرئيس الجمهورية مباشرة في مجلس الدول الفرانكفونية. بالإضافة إلى اهتمامها وولعها الدائم باللغة الفرنسية ليست كلغة فقط وإنما كثقافة ثرية في حد ذاتها، كما أنها دائما ما تنصح الجيل الجديد والحالي من الدبلوماسيين بضرورة إتقان اللغة الفرنسية إذا ما أرادوا العمل في القارة الإفريقية خصيصا فهي ليست كنوع من أنواع الوجاهة الاجتماعية كما يعتقد البعض وإنما أداة هامة ورئيسية تمكنهم من إتقان عملهم وإتمامه على أكمل وجه ، فقد ساعدتها اللغة الفرنسية في مختلف المناصب الدبلوماسية التي شغلتها في باريس و جنيف والمجموعة الأفريقية.

6. **بصفتكم الرئيس الحالي للجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، ماهي الجهود والإجراءات التي تقوم بها اللجنة بالتنسيق مع الجهات المعنية للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى الإقليمي والمحلي؟ وما هي أبرز النتائج المحققة؟**

أولا على المستوى المحلي، عبرت السفيرة نائلة جبر عن أن اللجنة التي ترأسها والتي تتبع مباشرة رئيس الوزراء قد قادت الجهود للتصدي لتلك الظاهرة على كافة الأصعدة سواء كان ذلك على الصعيد التشريعي أو المؤسسي أو العملي. ففي الجانب التشريعي، نجحت اللجنة في وضع أول تشريع خاص بالهجرة غير الشرعية في الشرق الأوسط وهو قانون رقم 82 لعام 2016 والذي يعرف لأول مرة جريمة تهريب المهاجرين ويضع عقوبات رادعة لها والذي جاء بالتنسيق مع وزارة الداخلية من أجل غرس وإرساء مبدأ الردع.

أما على الصعيد المؤسسي حيث يمنح وجود اللجنة كجهاز مؤسسي لمصر قوة وثقل على الصعيد الدولي الذي تعرف فيه اللجنة أكثر من كونها معروفة على الصعيد المحلي، وهو دليل أيضا على وجود رؤية سياسية واضحة والتزام سياسي تجاه هذا الملف الشائك نظرا لكونه يتبع دولة رئيس الوزراء مباشرة .كما أن اللجنة تتميز فيما يتعلق بالجانب المؤسسي بامتلاكها آلية تتمتع بالمرونة والترابط الشديد وليست بيروقراطية والدليل على ذلك أنها لا تحمل الدولة عبء بخصوص التكاليف الخاصة بحملات التوعية والمؤتمرات نظرا لأن اللجنة تحصل عليهم في صورة منح مقدمة من قبل منظمات دولية ودول.
وفي الجانب العملي، تعمل اللجنة بناء على الدراسات التي تهدف إلى تحديد التوزيع الجغرافي لانتشار الظواهر محل الاهتمام، وبالتالي توزيع جهود العمل والتحرك بشكل يتلائم مع احتياجات مختلف المحافظات.
وعلى الصعيد الدولي أيضا تشارك اللجنة مع وزارة الخارجية في وضع التقارير الخاصة التي تقدم للأمم المتحدة كما تشارك في مناقشة هذه التقارير في الاجتماعات التي تعقد في جنيف. وكذلك تعمل اللجنة على إبراز انشطتها في مصر والتي تعرض للمجتمع الدولي انطلاقا من كون هذا الملف يمثل انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان. كما تحرص اللجنة أيضا على نقل تجربة مصر الخاصة بهذا الملف على الصعيد الإقليمي وتمثيل مصر في المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية التي يتم تنظيمها لتوعية الدول والأفراد وتبادل الآراء والخبرات بخصوص هذا الملف.

وقد أتت تلك الجهود بثمارها حيث نجحت مصر متسلحة بإرادة سياسية قوية في السيطرة علي الحدود المصرية ولا سيما الشواطئ المصرية ، فلم تخرج سفينة هجرة مصرية منذ سبتمبر 2016 على الرغم من التحديات التي تحيط بمصر من كل الجهات ودقة الموقف الاقتصادي في المنطقة والتي تؤثر مباشرة على ملف الهجرة غير الشرعية في مصر. فبالرغم من وجود حالات فردية للهجرة الغير شرعية إلا أن النسبة محدودة وتأتي نتيجة استمرار وجود تجار الهجرة غير الشرعية واستمرار إدرار هذه الجريمة المكاسب على ممارسيها. ولكن نجحت مصر في السيطرة على الموقف في وسط الموقف الاقتصادي والإقليمي شديدي الدقة والتعقيد.

7. كيف تري السفيرة نائلة جبر الوضع الإقليمي الحالي من الحرب في فلسطين والحروب الأهلية في السودان والتصعيدات الحادثة على مختلف النواحي؟ وما تأثير هذه الأحداث على نسبة الهجرة غير الشرعية؟ وما دور مصر في هذا السياق؟

بسؤالها عن تلك الأحداث المؤسفة التي تجتاح الوطن العربي أعربت السفيرة نائلة عن استيائها وأسفها الشديد كأي أنسان أو مواطن عربي مما يحدث في المنطقة من أمور مجحفة وخاصة على الجانب الفلسطيني منددة بما يقوم به الاحتلال الغاشم تحت قيادة رئيس الوزراء نتنياهو والذي جعل دولته القائمة على باطل رهينة لتصرفاته وأطماعه الفاشية المتغطرسة متفوقا في حربه على كافة مجرمي الحرب علي مر التاريخ، هذا في ظل تقاعس مجتمع دولي وقف عاجزا أمام دولة منتهكة لكافة معايير ومبادئ حقوق الإنسان بداية من وقوفهم بجانبه منذ السابع من أكتوبر في دعم منقطع نظير مبني على أسس واهية.
كل هذه الأمور تنعكس على الدولة المصرية فيما يتعلق بفرص العمل وتأثر العديد من القطاعات الاقتصادية ومصادر الدخل القومي مثل قناة السويس والسياحة، والتي تعتبر من أهم مسببات ظاهرة الهجرة غير الشرعية. من أجل ذلك تقود اللجنة حملات توعية موجهة للشباب في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة وهي أولى أولوياتها، بالتنسيق مع عدد من الجهات الشريكة في التنمية المحلية، ليس فقط للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وإنما استعراض مجموعة من الفرص البديلة المتاحة في السوق المصري باعتباره واحد من أكبر الأسواق في المنطقة، الأمر الذي يحتاج إلي حلول وأفكار مبدعة من الشباب تستهدف في المقام الأول السوق المصري بدلا من اللجوء إلى الهجرة بطرق غير شرعية

8. في خضم التحديات الاقتصادية الراهنة، ما أبرز التحديات والمخاطر التي يجب أن تأخذها الدولة واللجنة في عين الاعتبار؟

وضعت سيادتها التحدي الإقليمي في المقام الأول والذي ينعكس على كافة النواحي ليست فقط الاقتصادية بل النفسية للمواطن المصري. إلا أن التحدي الأبرز بالطبع هو التحدي الاقتصادي، حيث تري أن ملاذ مصر للخروج من ذلك النفق المظلم يتمثل في دعم القطاع الخاص في المقام الأول والذي يتيح بدوره فرص عمل وفيرة للشباب حتى لا نترك الحكومة تسيير وحدها العملية الاقتصادية في خضم عصر يتطلب حلول وأفكار مبتكرة لن تقوم الحكومة وحدها بتطبيقها وإنما يجب أن تقوم علي تنظيم العملية الاقتصادية وإطارها العريض.

كما أكدت علي ضرورة الاهتمام ببعض القطاعات الاستراتيجية الهامة مثل : الزراعة والصناعة والتعليم الفني والتخلي عن النظرة التقليدية المترسخة في أذهان الشعب تجاهه من أجل توليد قيمة مضافة تخلق فرص وتفتح أفاق جديدة للشباب في القطاع الاقتصادي. كما حثت أيضا الشباب على ضرورة دراسة السوق واحتياجاته والوعي بقيمة العمل في حد ذاته حتي يتسني لهم الفرصة بأن يصبحوا مؤهلين ومطلوبين من قبل القطاعات الاقتصادية الناشئة في ذلك الوقت والتخلي عن النظرة التقليدية للوظيفة العامة والثقافة المتأصلة في الأذهان بخصوص كليات القمة.

وقد اختتمت أجابتها علي هذا السؤال بالتأكيد علي ضرورة دعم الصناعات الوطنية ورفع شعار "المنتج المصري أولا"، وهذا ما تسعى إليه الدولة عن طريق عمل أسواق جديدة للحرفيين والصناع، كما أشارت السفيرة أيضا إلي أنها تبنت هذا الشعار منذ فترة عملها بالسلك الدبلوماسي عن طريق تقديم هدايا لسفراء ومسؤولين الدول الأجنبية جميعها محلية الصنع فتكون هذه المنتجات خير سفير للمنتج المصري والصناعة المصرية وهذا ما تحث عليه الجيل الحالي من الدبلوماسيين أيضا.

9. كيف تتعامل الدولة المصرية مع التزايد في أعداد اللاجئين وازدياد مخاطر الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر داخل مصر؟

أشارت السفيرة بأن مصر كانت دولة مصدر ومعبر ومقصد ولكن في الوقت الحالي أصبحت دولة مقصد أكثر من كونها دولة معبر أو مصدر، فاصبح الوارد أكبر بكثير من الصادر نتيجة الظروف المحيطة. وتولي الدولة المصرية هذا الملف عناية شديدة على الرغم من كونه عبء ومسئولية على الإدارة المصرية إلا أن الدولة المصرية دائما ما تستقبل ضيوفها أحسن استقبال ولكن ذلك لا يمنع من ضرورة تقنين أوضاعهم داخل الدولة لمعرفة عددهم واحتياجاتهم الأساسية ومن أجل الحفاظ على الحالة الأمنية. فمع تزايد أعداد اللاجئين أصبح داخل مصر ما يزيد عن 790 ألف لاجئ مسجل، دونا عن غيرهم الكثير من غير المسجلين وهو ما يشكل خطرا كبيرا خاصة وأن المساعدات والدعم القادم لمصر من أجلهم لا يتناسب تماما مع الأعداد التي تستقبلها مصر من الدول الشقيقة سنويا مما يشكل ضغوطات على سوق العمل خاصة غير الرسمي والخدمات الاجتماعية المقدمة من صحة وتعليم وإسكان. وعلى الرغم من ترحيب مصر الدائم لضيوفها على مر الحقب المختلفة، إلا أن التدفقات الكبيرة تشكل خطرا داهما بالأخص فيما يتعلق بـ التمركزات السكانية في مناطق بعينها. وأنهت حديثها في هذا الصدد اتمني من الله أن تعبر هذه الظروف المحيطة بمصر ومنطقتنا العربية داعية لها بالخير والسلام.

كما أوضحت السفيرة أن من أبرز البرامج التي تم تفعيلها في وقت سابق لمجابهة الهجرة غير الشرعية هو برنامج "المهاجر الواعي" وهو جزء من الحملات الإعلامية والجهود المصرية التي تم ترجمتها ونشرها على نطاق واسع للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية على المهاجرين أنفسهم والتوعية بتعريف ومخاطر الاتجار بالبشر والتي تعني بالأساس استغلال الفئات الأكثر احتياجا وضعفا.كما تسعي اللجنة إلي البحث عن تمويل لتجديد نشاط هذه الحملة من أجل توعية الإخوة الافارقة من دول المصدر بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

10. في النهاية، ما هي أهم النصائح التي ترغب سعادتكم في توجيهها لطلابنا، بالأخص المهتمين منهم بالانضمام للسلك الدبلوماسي في ضوء التغيرات والتطورات العالمية؟

في نهاية حوارنا الممتع والثري بالمعلومات والحقائق الهامة، اختتمت معالي السفيرة نائلة جبر حوارها بتشجيع وحث طلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية للعمل بالسلك الدبلوماسي، وتوجيه النصيحة لهم بضرورة متابعة الأخبار والأحداث الجارية التي أصبحت تتغير في وقتنا الحالي بين عشية وضحاها والاطلاع على الصحف والمجلات الثرية التي تعج بالأخبار العالمية والمحلية بكافة أطيافها وأهمها جريدة الأهرام ويكلي والأهرام إبدو ومجلة السياسة الدولية التي لم تفقد رونقها وثقلها إلى وقتنا هذا. كما ركزت بشدة على ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية كشريطة أساسية للالتحاق بالسلك الدبلوماسي وعلى الأقل إتقان لغة أجنبية واحدة قراءة وكتابة وترجمة فضلا عن الاهتمام بلغتنا الأم اللغة العربية والتي لم تعد تلقى الاهتمام المرجو في الفترة الأخيرة بين الجيل الحالي من الشباب. كما أشارت إلى ضرورة الاهتمام بالمظهر اللائق والتمثيل الجيد والمشرف للدولة.

وبدورنا جريدة النخبة نشكر سيادتها على إتاحتها تلك الفرصة الرائعة لمقابلتها ولنقل الفوائد الهامة والدروس التي تلقيناها وتعرفنا عليها من مسيرتها الثرية و الهامة.

الكلية تنظم ندوة بعنوان "الذكاء الاصطناعي تحديات أمنية وفرص تنموية"

زياد محمد- اقتصاد- الفرقة الرابعة

عُقدت ندوة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، كانت بعنوان "الذكاء الاصطناعي: تحديات أمنية وفرص تنموية". أدارت الحوار أ.م.د هالة الرشيدي، مديرة مركز الدراسات والبحوث السياسية، بمشاركة اللواء الطيار الدكتور هشام الحلبي، مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا، وأ.د رباب الشريف، عميدة كلية الدراسات العليا للنانو تكنولوجي بجامعة القاهرة. استعرضت الندوة التحديات والفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في المجالات الأمنية والتنموية، مما أثار حوارًا معمقًا حول الآثار المحتملة لهذه التكنولوجيا على المجتمع والدول.

تناول اللواء هشام الحلبي في خلال كلمته، تأثير الذكاء الاصطناعي على الحروب الحديثة والأمن القومي. حيث أوضح أن تزايد استخدام الأنظمة غير المأهولة، مثل الطائرات والسفن الذاتية التشغيل، أصبح سمة من سمات الجيوش الحديثة، وذلك بفضل قدرتها على تنفيذ مهام معقدة دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر. وتتميز هذه الأنظمة بكفاءتها العالية وتكلفتها المنخفضة، ما يجعل استخدامها مغريًا للغاية. ومع ذلك، يكمن التحدي في استقلالية هذه الأنظمة وقدرتها على اتخاذ قرارات مصيرية مما يثير قضايا تتعلق بالسيطرة والأخطاء المحتملة التي قد تنجم عن هذا التحدي الخطير. أضاف اللواء الحلبي أن الذكاء الاصطناعي غيَّر مفهوم الردع التقليدي، حيث يمكن للأنظمة الذكية اتخاذ قرارات في وقت قياسي، مما يعزز من قدرة الجيوش على تنفيذ هجمات معقدة بشكل سريع وفعال. هذا التطور في القدرات العسكرية يجعل الحروب أكثر ديناميكية ويضيف عنصر المفاجأة الذي يصعب التنبؤ به. لكن، ومع زيادة الاعتماد على هذه الأنظمة، يبرز سؤال حول كيفية التعامل مع الأخطاء المحتملة في اتخاذ القرارات الذاتية، وخاصة إذا كانت تلك الأخطاء قد تؤدي إلى خسائر بشرية أو أضرار مادية جسيمة.

من بين التحديات الأخرى التي ناقشها اللواء الحلبي كان تأثير الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرات الهجمات السيبرانية.حيث تتيح هذه التكنولوجيا للمعتدين إمكانية تحليل واختراق أنظمة معلوماتية متطورة، مما يضع البنية التحتية للدول مثل: استهداف شبكات الطاقة، المواصلات، والاتصالات الأمور التي من الممكن بدورها أن تعطل الحياة اليومية وتؤدي إلى شلل كامل في قطاعات حيوية. كما أشار إلى أن هذه التهديدات لم تعد مقتصرة على الدول فقط، بل امتدت لتشمل الجماعات الإرهابية التي قد تستخدم التقنيات المتاحة في الأسواق المدنية لتحقيق أهدافها، ما يزيد من تعقيد جهود مكافحة الإرهاب والسيطرة على الأمن العالمي .أشار اللواء إلى أنه مع تقدم الذكاء الاصطناعي، يتسع نطاق سباق التسلح بين الدول الكبرى التي تتسابق لتطوير أنظمة أكثر تطورًا، مما يزيد من حدة التوترات العالمية. هذا السباق التكنولوجي يفرض تحديات جديدة على الاستقرار العالمي ويستلزم من الدول اتخاذ تدابير أمنية وسياسات دفاعية جديدة تتماشى مع التطورات السريعة .

على الجانب الآخر، استعرضت أ.د رباب الشريف، عميدة كلية الدراسات العليا للنانو تكنولوجي بجامعة القاهرة، الفوائد الكبيرة التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي لدعم التنمية وتحقيق رفاهية المجتمع. بدأت الدكتورة الشريف بالحديث عن أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على التطبيقات العسكرية فقط، بل يمتد ليكون محفزًا رئيسيًا لتحقيق الأهداف التنموية، بما في ذلك القضاء على الفقر وتحسين الرعاية الصحية والتعليم مما يعكس الجانب السلمي للذكاء الاصطناعي ، مما يؤكد علي ان الذكاء الاصطناعي هو سلاح ذو حدين . أوضحت الدكتورة رباب أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين كفاءة القطاعات المختلفة، مثل الزراعة، من خلال تحليل البيانات المناخية وبيانات التربة لتقديم توصيات تساعد في تحسين الإنتاجية وتقليل الفاقد. وتعد هذه الخطوة أساسية لتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الاستدامة البيئية، خاصة في ظل تزايد التحديات المناخية التي تواجه العالم.

في مجال الصحة، شددت الدكتورة رباب على دور الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات التشخيص والعلاج.فقد أكدت علي أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الطبية الضخمة يساعد في اكتشاف أنماط جديدة للأمراض وتطوير علاجات فعالة بشكل أسرع. هذا يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات الصحية وزيادة كفاءة المستشفيات والمراكز الطبية، مما يعزز من قدرة الأنظمة الصحية على الاستجابة للأوبئة والتحديات الصحية الطارئة. كما ركزت على دور الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم. وأكدت أن التكنولوجيا الحديثة تتيح تصميم مناهج تعليمية مخصصة تتناسب مع احتياجات الطلاب الفردية،مما يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وتفاعلية. وأوضحت أن هذه التقنيات تعزز من فهم الطلاب للمفاهيم بشكل أعمق وتساعد في تنمية مهاراتهم بشكل يتناسب مع احتياجات سوق العمل الحديث، مما يعزز من فرص توظيفهم في المستقبل ويقلل من نسبة البطالة.تطرقت الدكتورة رباب إلى أمر في غاية الأهمية والخطورة وهو الآثار الاقتصادية التي قد تنجم عن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، مشيرة إلى أن هذا التحول قد يغير من طبيعة سوق العمل بشكل جذري. فالأتمتة والذكاء الاصطناعي، رغم فوائدها في تعزيز الإنتاجية وخفض التكاليف، قد تؤدي إلى تقلص الوظائف التقليدية التي تعتمد على المهام اليدوية أو الروتينية. ومع ذلك، يفتح هذا التحول الباب أمام فرص عمل جديدة تتطلب مهارات متقدمة في مجالات البرمجة، التحليل، والتفكير النقدي، مما يشير إلى ضرورة تطوير مهارات القوى العاملة بشكل يتناسب مع احتياجات السوق المستقبلية .

وللتعامل مع هذا التغير، أكدت على أهمية استثمار الحكومات في برامج تدريبية وتأهيلية شاملة، تهدف إلى دعم العمالة وتزويدها بالمهارات الضرورية للتكيف مع التطورات التقنية. يجب أن تشمل هذه البرامج التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة وتطوير القدرات التحليلية والفكرية، ما يضمن جاهزية العاملين للتعامل مع بيئات العمل الحديثة التي تعتمد بشكل أكبر على الذكاء الاصطناعي. وأوضحت أن هذه البرامج ليست مجرد إجراء وقائي، بل هي استراتيجية ضرورية لتعزيز استمرارية التنمية الاقتصادية وتجنب التداعيات السلبية مثل ارتفاع معدلات البطالة. يتيح ذلك تحويل تحديات الأتمتة إلى فرص، من خلال تجهيز الأفراد بشكل يساهم في تحقيق التوازن بين استخدام التكنولوجيا الحديثة وضمان توفير فرص عمل مستدامة تلبي احتياجات السوق المتطورة .

في ختام الندوة، من الممكن التأكيد علي أن الذكاء الاصطناعي هو سلاح ذو حدين، يحمل في طياته إمكانيات هائلة للتطوير والتقدم، لكنه في الوقت نفسه يتطلب تنظيماً دقيقاً لضمان الاستفادة المثلى منه وتجنب مخاطره الأمر الذي أكد عليه كل من اللواء الحلبي والدكتورة رباب. حيث أختتم اللواء هشام الحلبي كلمته بالتأكيد علي أهمية التعامل بحذر مع تزايد استخدام التكنولوجيا في المجال العسكري، موضحاً أن فقدان السيطرة على الأنظمة الذكية قد يعرّض الأمن الدولي للخطر ويعزز من سباق التسلح. من جهة أخرى، أنهت الدكتورة رباب كلمتها بالتأكيد على ضرورة استغلال الذكاء الاصطناعي لتعزيز التنمية وتحقيق رفاهية المجتمع، مؤكدة على دور السياسات الحكومية في إعداد برامج تدريبية وتأهيلية تدعم القوى العاملة وتضمن استمرارية التنمية . من الممكن أن نستخلص أن التوصية النهائية من هذه الندوة المثمر ة كانت أن على الدول وضع سياسات تنظيمية وقوانين واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول، بالتوازي مع تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات الأمنية وحماية المجتمعات من الآثار السلبية على سوق العمل. كما أُبرزت أهمية البحث والتطوير لتحديث الأطر القانونية والأخلاقية التي تتناسب مع تسارع التطور التكنولوجي، بما يضمن استخدام الذكاء الاصطناعي كقوة تعزز من رفاهية الإنسان وتقدم المجتمع.

WORLD URBAN FORUM

المنتدى الحضري العالمي: فرصة حقيقية للتطور؟

كنزي تامر- علوم سياسية- المستوى الثاني

في نوفمبر، استضافت مصر الدورة الثانية عشرة للمنتدى الحضري العالمي، ووفقًا لشعار هذا العام: "كل شيء يبدأ من المنزل"، فإن التغيير والتنمية بالتأكيد يجب أن يبدأا محليًا أولاً و بعدها ينتشر حول العالم. ترتبط قضايا التنمية الحضرية بأبسط الجوانب التي نعتبرها أموراً عادية، ولكنها تؤثر بعمق على الوجود الحضري المشترك لأكثر من 4.4 مليار شخص: مثل الهواء الذي نتنفسه، وتوافر السكن وتكلفته، وسلامة إمدادات المياه، أو الوصول إلى المساحات العامة الآمنة.

أسست الأمم المتحدة المنتدى الحضري العالمي في عام 2001، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: UN-Habitat، ويعود المنتدى الحضري إلى أفريقيا مرة أخرى بعد أكثر من 20 عامًا. الهدف الأساسي الذي يطمح أن يصل إليه هذا المنتدى و دراسة واحدة من أكثر القضايا أهمية في جميع أنحاء العالم، و هي قضية التحضر السريع وتأثيراته على البيئة. ولكن الأهم من ذلك أنه منصة يتم فيها تبادل الخبرات والتجارب من جميع أنحاء العالم.

يعد المنتدى الحضري العالمي أيضًا أحد أكثر التجمعات الدولية شمولاً والتي تعالج العديد من المسائل الحضرية، والتي تتشابك بشكل عميق مع العديد من القضايا الملحة المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (UN SDGs). على سبيل المثال، كانت الجلسات التي نُظمت خلال المؤتمر الذي استمر لمدة خمسة أيام تهدف بشكل أساسي إلى مناقشة مسائل عدم المساواة، والعمارة والبناء المستدامين، والشمول بين الجنسين في القطاع الحضري، وزيادة الوعي البيئي، والاعتراف بتأثيرات الصراعات على التحضر، إلخ...

ليس هذا فحسب، بل إن اختيار القاهرة في حد ذاته أمر محوري حيث تعد المنطقة الحضرية للمدينة هي الأكبر في أفريقيا وتواجه العديد من التحديات: فهي تعاني من التحضر السريع والنمو الديموغرافي المرتفع. ولكن الأهم من ذلك، أن التوصيات والنتائج المثمرة من الجلسات تتجاوز المفهوم البسيط لـ "المنزل"، لأن "المنزل" لا يُعرَّف فقط بالهيكل المادي ولكنه يمثل سمات الانتماء إلى القيم التي تشكل المدن والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. بعد توقفه في القاهرة، سيتوجه المنتدى الحضري العالمي الثالث عشر إلى باكو في أذربيجان حيث ستستمر المناقشات.

ما كان ملحوظًا حقًا في هذا المنتدى هو الصوت الذي أُعطي للشباب داخل جلسات الحوار. بالإضافة إلى ذلك، قدم المعرض الحضري منصة للدول وبعض المنظمات غير الحكومية والشركات الناشئة لتسويق/تمثيل مشاريع التخطيط الحضري المستدام من جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، وبقدر ما كان مثيرًا للإعجاب خاصة فيما يتعلق بالمواضيع التي تمت مناقشتها، وفي شموليته، فإننا هنا لنسأل:

هل يمكن أن يساعدنا حقًا في بناء وتحقيق مستقبل مستدام لمدننا؟ أم أنه سيصبح مثل أي منتدى آخر لا يحقق أو يدرك التغيير خاصة في الدول النامية؟ فقد قدمت بعض الجلسات والمناقشات حلولاً عامة بعيدة المنال، لا يمكن تبنيها في الدول النامية، وإذا كان من المفترض تبنيها، فيجب تنفيذ تغييرات هيكلية في البنية التحتية أو حتى تغييرات في جذرية ثقافات تلك الدول... لأن بعض مشاكل "دول العالم الأول" ليست هي نفسها مشاكل "العالم الثاني" أو "العالم الأقل تقدماً". وحتى لو تم تبنيها لهذه دول، فإن الافتقار العام إلى الإرادة السياسية لتغيير الممارسات الاقتصادية وغير المستدامة يمكن أن يشكل عائقًا أمام تحقيق هذا التطور وأهداف التنمية المستدامة.

أفريقيا المنسية: لماذا يتوقف التنديد الدولي عندها

سلمى نصر- العلوم السياسية- المستوى الثالث

اليوم، العناوين الرئيسية متكررة: النزاعات بين غزة وإسرائيل، والاشتباكات بين روسيا وأوكرانيا، والنقاشات التي لا تنتهي حول القوى العظمى العالمية وديناميكيتها. في أي صحيفة، ستجد هذه الأخبار تحظى بأهمية قصوى كل يوم. ولكن أين التقارير عن الكوارث الإنسانية التي تحدث في جميع أنحاء أفريقيا؟ كم مرة تسمع عن الأرواح التي لا تعد ولا تحصى التي تدمر في الكونغو، أو العنف الذي لا ينتهي في السودان، أو المعاناة في جمهورية أفريقيا الوسطى؟ لماذا بالكاد تظهر لنا هذه النزاعات الوحشية، حيث يتم تشريد الملايين وإبادة مجتمعات بأكملها؟

الحقيقة المحزنة هي أن الحروب في أفريقيا غالباً ما يتم إبعادها إلى الهامش. لنأخذ جمهورية الكونغو الديمقراطية كمثال. إنها دولة تعاني من صراع استمر لعقود من الزمان مدمر لدرجة أنه أودى بحياة أكثر من أربعة ملايين شخص. ومع ذلك، فإن الرواية المحيطة بها أكثر تعقيدًا بكثير من مجرد حكاية بسيطة عن الظالم ضد المظلوم لأنها فوضوية تشمل ما لا يقل عن عشرين جماعة متمردة مختلفة وجيوش من الدول المجاورة. إنها ليست حربًا تتناسب مع عنوان رئيسي،

ولذلك فهي تكافح من أجل جذب الانتباه. ليس هناك شخصية واحدة يمكن إلقاء اللوم عليها أو أيديولوجية واضحة تقود العنف. بدلاً من ذلك، إنها عبارة عن سلسلة من التوترات العرقية والجشع السياسي والانقسامات والاستغلال الاستعماري.

تخيل أن تحاول أن تثير اهتمام العالم بأزمة لا يموت فيها معظم الضحايا في قصف صاروخي بل بسبب المرض والجوع، بعيدًا عن أعين الكاميرات. كيف يمكنك أن ترسم صورة حية للمعاناة عندما تكون هادئة وغير ملحوظة في مخيمات اللاجئين أو القرى؟ حتى صحيفة نيويورك تايمز، المعروفة بتغطيتها الدولية،

كرست اهتماماً أكبر بكثير لدارفور من الكونغو، على الرغم من أن أزمة الكونغو أكثر فتكاً بكثير. من الأسهل على القراء أن يلتفوا حول رواية يكون للشر فيها وجهاً، ويكون هناك عدو واضح المعالم. فدارفور، على سبيل المثال، كان من الأسهل تأطيرها: إبادة جماعية من قبل السلطات السودانية ضد مجموعات عرقية محددة. أما الصراع في الكونغو، في حين أن الصراع في الكونغو يشبه ملحمة ذات شخصيات كثيرة جدًا ولا توجد حبكة متماسكة. من هم الأشرار؟ ومن هم الضحايا؟ عندما لا تأتي المعاناة من القنابل ولكن من الملاريا أو سوء التغذية، كيف يمكن للمرء أن يخلق الإحساس بضرورة أن يبرز على السطح بجانب غزة أو أوكرانيا؟

دعونا لا ننسى أيضًا تأثير المتفرج في السياسة العالمية. فعندما ينظر المجتمع الدولي إلى الصراعات، غالباً ما يتوقف مستوى الاهتمام على المصالح الاستراتيجية الغربية. فالحروب التي تؤثر على أسعار النفط أو التي لها رهانات جيوسياسية واضحة - مثل تلك التي تشمل روسيا أو في الشرق الأوسط - تميل إلى الحصول على تغطية في الصفحات الأولى. لكن النزاعات الأفريقية؟ غالباً ما تبدو بعيدة جداً عن الأولويات الغربية. فهي لا تعطل الأسواق العالمية أو تثير المخاوف من نشوب حرب أوسع نطاقاً بين القوى العظمى، ولكن الأسوأ من ذلك أنها تغطي الاستغلال الغربي للموارد الطبيعية في هذه البلدان. لذا، بطريقة أو بأخرى، من الأفضل لوسائل الإعلام الغربية أن تبقيها منسية.

ومع ذلك، هذه ليست مشكلة بالنسبة للجماهير الغربية فقط لأنه حتى بالنسبة لبلدان المنطقة فإن العديد منها يظهر مستوى غريب من اللامبالاة. فخلال مذبحة بوروندي، عندما طفت مئات الآلاف من الجثث على روافد النيل، كان العديد من المصريين أكثر قلقًا بشأن تلوث المياه من المأساة الإنسانية التي تتكشف هناك. كان النيل، شريان الحياة في مصر، في قلب اهتماماتهم، وطغى على رعب المذبحة التي حدثت لأشقائهم الأفارقة. شخصيًا، أعتقد أن السبب هو أن معظم المصريين لا يعتبرون أنفسهم جزءًا من أفريقيا. فدائمًا ما يتم تصوير إفريقيا في أذهانهم على أنها قارة يسكنها السود، وكوننا مختلفين جسديًا يجعلنا نشعر أننا متميزين, وأجرؤ على القول, بأننا أفضل. هذه العنصرية المبطنة والحكاية القومية المستمرة تجعل من السهل إضفاء التجانس على معاناة مجموعة من السود، ولا نهتم إلا بمصلحتنا نحن، وكيف أن معاناتهم ستعيق حياتنا اليومية ومصالحنا الوطنية.

نحن نعيش في عالم تهيمن فيه الصور على استهلاكنا للأخبار. فالقنابل التي تتساقط في غزة أو الدبابات التي تتحرك في أوكرانيا تجعل من الأخبار التلفزيونية مقنعة. في المقابل، من الصعب تصوير محنة أم كونغولية تفقد طفلها بسبب الملاريا بطريقة تنتشر على نطاق واسع. فالمعاناة الإنسانية، عندما تكون هادئة وبعيدة عن الأنظار، لها طريقة في الانزلاق عبر الشقوق. فالعنف في أماكن مثل شمال موزمبيق أو جمهورية أفريقيا الوسطى ليس أقل مأساوية، بل هو فقط أقل وضوحاً وأكثر تعقيداً.

لا يمكننا أن ندع ما يناسبنا يملي علينا تعاطفنا. فلكل حياة قيمة، سواء فُقدت بسبب الحرب في أوكرانيا أو سوء التغذية في الكونغو. التحدي هو أن نحرص على أن يولي العالم اهتمامه، حتى عندما يكون من الصعب سرد القصة.

لغز الحرية

سلمى البخارى - علوم سياسية - الفرقة الرابعة

في خضم ظهور معلومات جديدة ومصادر تاريخية، يظل الماضي والعديد من الروايات قائمين، مما يشكل تحديًا للروايات السائدة. وغالبًا ما تحاول الروايات المهيمنة قمع المناقشات حول الموضوعات المثيرة للجدل. فالذاكرة سلاح قوي؛ فهي تمتلك القدرة على التلاعب بأي شخص ودفعه إلى أي شيء، إذا كان الدافع مقنعا. إنها الفارق بين الحرية والمصير الأسود المظلم.

ومن هنا، لابد من تقديم شعور مهم للغاية؛ ألا وهو الكراهية. والكراهية عاطفة قوية تتسم بإحساس قوي بـ "العداء" يتجه دائمًا نحو هدف محدد. ويمكن أن يعمل هذا الشعور بالكراهية كنوع من الاستثمار العاطفي، فيعطي أهمية أو تأثيرًا لشخص معين من خلال تحديده كجزء من مجموعة. ويؤدي هذا النوع من التفكير إلى نوع فريد من الخلاف الذي يخلق سردًا للذات والآخر، ولكن من أجل هذا المقال، هذه ليست حالة "ذات" بل حالة مخرج وحيد؛ وهو "الحرية".

في مسلسل الأنمي Attack on Titan هجوم العمالقة، يكتسب إيرين، "البطل"، قوى العملاقة الخاصة للدفاع ضد هجوم مارلي (دولة أجنبية تتسلل إلى موطن إيرين، جزيرة باراديس). يستخدم إيرين قوة العمالقة لتفعيل الدك للقضاء على كل أشكال الحياة البشرية على الأرض من خلال دهسهم، مع إنقاذ سكان باراديس فقط. ينجح إيرين في إبادة 80٪ من سكان العالم قبل أن يوقفه أصدقاؤه ويقضون على قوة العمالقة من العالم.

تؤكد دراسات الذاكرة أن التاريخ والذاكرة مترابطان بشكل عميق، حيث تعمل الذاكرة كوسيلة لجلب الماضي إلى الحاضر. تعمل هذه

العملية باستمرار على إعادة تشكيل تصورنا للأحداث التاريخية، على الرغم من أن الأحداث نفسها تظل دون تغيير. يوضح إدراج أو حذف المعلومات بشكل انتقائي في الكتب والبروباجاندا كيفية بناء التاريخ.

كان أول لقاء مع الذاكرة في هجوم العمالقة عندما روى إروين، وهو قائد عسكري له دور كبير في القصة، ذكريات والده مدرس التاريخ، الذي لم يسرد سوى تاريخ المائة عام الماضية داخل أسوار ما أصبحنا نعرفه لاحقًا باسم جزيرة باراديس. عندما سأل إروين والده عن الأشخاص خارج الأسوار، أخبره والده بنظرية حول كيف محا الملك ذكريات الأمة قبل المائة عام التي عاشها شعب الإلديين في باراديس. كانت نظرية والد إروين صحيحة وقد غيّر الملك ذكريات الجميع بطريقة سحرية لأسباب سياسية بحتة، ولكن لعالم الحقيقي ليس سحريًا ولكنه إسقاط واضح لاستخدام سياسة الذاكرة للتلاعب بذاكرة دولة بأكملها لتلقين أفكار معينة.

وبعيداً عن التعقيدات المحيطة بالكراهية باعتبارها عاطفة، فإن الكراهية تلعب أيضاً دوراً حاسماً في تشكيل هويتنا الفردية

والجماعية. وبعبارة أخرى، فإن هدف عدائنا ليس مجرد وجود؛ بل إنه يحتاج إلى التشكيل. وفي هذه العملية، يصبح الخصم المصطنع ضرورياً لإدراكنا لذاتنا.

الكراهية هي القوة الدافعة وراء كل فعل في هجوم العمالقة، وهي تتغذى على الذكريات والأفعال ورغبة الدم في ذروتها. في مارلي، استخدموا ويلي تيبور، وهو إلدياني، لتأجيج الكراهية ضد جزيرة باراديس وتوحيد العالم من خلال الكراهية لمهاجمتهم. تم تنظيم مهرجان كامل، جلب جميع قادة العالم إلى مارلي ليقول لهم تيبور "الحقيقة" ومرة أخرى، تبدأ حلقة جديدة من الكراهية.

إن مفهوم "الآخر" لابد وأن يُعاد النظر فيه من خلال هذا السياق. فالكراهية تلعب دوراً حاسماً في النظر للحدود بين الأفراد والمجتمعات، حيث يُنظَر إلى "الآخرين" باعتبارهم تهديداً لوجودنا. ويصور هذا الأنيمي أفراداً يولدون في ظروف فرضها عليهم أسلافهم، ويتحملون هذه الظروف، فيعانون بلا هدف بسبب ذلك الإرث.

يجسد إيرين العديد من الأفعال المتضاربة في هذا السيناريو. فهو يرفض موقف الخضوع في علاقته بالخوف من "الآخر"، ففي البداية كان العمالقة يخترقون الجدران ويقلبون حياته رأسا على عقب. كما أنه يتوق بشدة إلى التحرر من القيود المجتمعية بين أقرانه، فقد كان ضعيفًا جدًا في البداية. وكان رد فعله الأول تجاه العمالقة الذين يخترقون الجدار هو الخوف، يليه الغضب: يجب القضاء على "الآخر" الذي يعرض حريته للخطر.

طوال المسلسل، تغير "الآخر" بالنسبة لإيرين. كان "الآخر" هم العمالقة في البداية، لكنه أصبح عملاقًا بنفسه. ثم اكتشف أن أحد رفاقه، راينر هو من محاربى مارلي، ويتسلل إلى صفوف البشرية داخل الجدران. فتغير "الآخر" مرة أخرى. ثم اكتشف أن هناك بشرًا خارج الجدران، وأنهم يكرهون جزيرة باراديس، لذلك أصبحوا "الآخر". ثم أصبح "الآخر" بقية العالم الذى يمنعه من الحرية ولهذا السبب يجب أن يبادوا. فقد مر بعملية نزع الصفة الإنسانية عن كل من يراهم على أنهم "الآخر"، في مرحلة ما اختلط الآخر به وأصبح هو "الآخر".

يرى إيرين أن الطريق الوحيد إلى الحرية هو الكراهية، والتسلح بالذاكرة السياسية والتاريخية، وإنهاء كل شيء. يشكل خلق "الآخر" أساسًا لخطابات مختلفة. كما أنه يديم نظريات المؤامرة حول الوجود الدائم والتهديد الذي يشكله "الآخر" لحياتنا. يقترح إيرين أن القضاء على اختلافات "الآخر" يمهد الطريق للوحدة والسلام والحرية. على الرغم من أنه قد يكون مخطئًا، إلا أنها كانت الطريقة الوحيدة التي رآها.

النساء، السياسة وترامب

فريدة إبراهيم-علوم سياسية-الفرقة الثالثة فرنسي

"لقد وضعوها في هذا المنصب، وبطريقة ما -امرأة- وبطريقة ما، تقوم بعمل أفضل مما قام به [الرئيس جو بايدن]." تصريح دونالد ج. ترامب، الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأمريكية، متعجبا، في أحد برامج قناة "فوكس نيوز".

بين معارضين ومؤيدين، ناخبين باللون الأحمر وناخبين باللون الازرق، ينقسم الرأي العام الأمريكي بشدة. أصل الخلاف بين الجمهوريين والديمقراطيين لا يتوقف عند قضايا العنصرية، وحقوق الإجهاض وفقًا لقضية "Roe v Wade"، والميول الجنسية، والهجرة غير الشرعية، أو حتى الأسعار المرتفعة أو المنخفضة؛ بل هو صراع معتقدات، مصالح، واستقطاب سياسي تم تضخيمه والتلاعب به من قبل وسائل الإعلام السائدة.

مع ذلك، فإن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الجدل حول قضايا تتعلق بالمرأة: المساواة، حقوق الصحة -الحريات الإنجابية-، كراهية النساء، والإساءة والتصرفات العدوانية المعتادة تجاههن. مؤخرًا، تفيض وسائل التواصل الاجتماعي بمواطنين -معظمهم من النساء والفتيات- يشعرون بخيبة أمل ويخشون مستقبلهم في امريكا ويخططون لمغادرة البلاد، ويلومون النساء اللواتي صوتن لترامب، قائلين: "إذا كنت قد صوتت للجمهوريين وهذا هو المعيار الذي يحكمنا، فاستمتعي بأسعار الغاز المنخفضة." وعلى الجانب الآخر، يدافع مؤيدو ترامب -معظمهم من الرجال البيض- عن نوايا ترامب الحقيقية وسياساته التي -وفقًا لهم- لا تؤثر سلبًا على حقوق النساء؛ قائلين: "لأن في نهاية الأمر نحن نعيش في أرض الحرية، يمكنك أن تفعل ما تريد، ويمكنك أن تكون من تريد أن تكون".

صرحت امرأة تعمل في بيئة يغلب عليها الذكور، عبر وصائل التواصل: "رؤية زملائي الذكور يبتسمون ويهنئون بعضهم قائلين 'الرجال فازوا مجددًا' جعلني أشعر بالرعب"، معبرة عن غضبها بعد نتيجة الانتخابات حيث تشعرن بأنه تم سلب حريتها. في رأيي، ليس السبب في السياسات التي يتم تطبيقها، بل في خطاب الكراهية النساء الذي تروج له وسائل الإعلام السائدة، إضافةً إلى التصريحات التي أدلى بها ترامب في بعض خطاباته والبرامج التلفزيونية، مما يُظهر أجندته الحقيقية تجاه النساء.

حاليًا، ينتشر بشكل واسع على منصة تيك توك تصريح: "جسدك، خياري. إلى الأبد"، وهو ما قاله نيكولاس فوينتيس، مذيع سياسي يميني متطرف يروج لخطاب الكراهية والتفوق العرقي والذكوري، وهذا ما أدى إلى حظر قناته على منصة يوتيوب نهائيًا في عام ٢٠٢٠. وقد تم الهجوم بشدة على هذا التصريح لأنه كشف عن هدف السياسات التي يروج لها المحافظون للنساء وهي للسيطرة عليهن بدلاً من "جعل أمريكا عظيمة مجددًا" (Make America Great Again).

تم توضيح هذا الهدف من قبل ممثل ولاية تكساس، جيمس تالاريكو، قائلاً إنه عندما ألغى ترامب قضية "Roe v Wade" في ولايته الأولى، قام الجمهوريون في تكساس بحظر الإجهاض تحت اي ظرف وفرضوا عقوبة الإعدام على النساء اللاتي يقمن به، ولهذا يعتقد معارضو ترامب أن تطرف الجمهوريين "يقتل" النساء.

وأضيفت إلى ذلك حجة أخرى من النساء قائلات: "كيف يفترض بنا أن نشعر بالأمان، ليس فقط مجرم مدان يحكم بلدنا، بل أيضًا يتحدث علنًا عن فكرة 'التطهير' ". هذه الفكرة في حالية، التخيل الديستوبي، الذي لم يتحقق بعد، تحدث عنها ترامب في تجمع في ولاية بنسلفانيا، حيث اقترح أن يكون هناك ساعة أو يوم بالتحديد، يتم فيه السماح بكل الجرائم، ولا يمكن لأي شخص إيقاف أي شخص، حتى الشرطة، التي لن تكون مكلفة بمحاسبة أي شخص في أي ظرف. وتحدث أيضًا عن منح الحصانة الكاملة للشرطة، بحيث تكون فوق القانون، وهو أمر مرعب في حد ذاته، حتى ولو كان مجرد خيال، خاصة للأشخاص من عرق مختلف (افريقيا، أمريكا الاتينية) والنساء.

بينما يرى المعسكر الآخر أن السبب يعود إلى سيطرة الجمهوريين على الفروع الثلاثة للحكومة، بما في ذلك مجلس الشيوخ، وربما مجلس النواب، ولأن ترامب سيكون أكثر حرية لدفع السياسات التي يريدها الآن مقارنةً بفترته الأولى لأنه لن يكون مضطرًا للقلق بشأن كسب الأصوات لإعادة انتخابه؛ حيث يزعم مؤيدو الجمهوريين أن من بين سياسات ترامب "إلغاء كل برامج التنوع، والإنصاف، والشمولية في جميع أجهزة الحكومة الفيدرالية".

ومع اعتماد قاعدة الناخبين الذكور على شخصية ترامب كرمز للرجولة، وتركيزه على الازدهار الاقتصادي أكثر من القضايا الاجتماعية بما في ذلك حقوق المرأة، يجادلون بأن من الأنانية أن يضع الناخبون الديمقراطيون قضايا الهوية الجندرية وحقوق الإنجاب للمرأة فوق القضايا العالمية مثل الهجرة غير الشرعية التي "تغزو" البلاد، وعدم الاستقرار الاقتصادي وارتفاع الأسعار، ورفاهية الأسر الأمريكية، والانشغال بقضايا النخبة والامتيازات التي يروج لها الديمقراطيون والليبراليون من اليسار المتطرف، بينما هناك مواطنين لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الأساسية...

إذًا، ماذا يريد ترامب حقًا؟ هو يريد "جعل أمريكا عظيمة مجددًا "(Make America Great Again) - او"MAGA". هذه العبارة تزعج الليبراليين الذين يعتقدون أنها دعوة للعودة إلى أمريكا ما قبل الحقوق المدنية، حقوق المثليين، وحقوق المرأة. لكن هناك تفسير أكثر تسامحًا للعبارة، وهو الأقرب لدونالد ترامب كما هو اليوم. "جعل أمريكا عظيمة مجددًا" يستحضر أمة مليئة بالحيوية، بروح المبادرة، بالأمل والإيمان. كانت أمريكا التي بدأت تواجه ظلالها المظلمة، وتعترف بالظلم في ماضيها وحاضرها، ومع ذلك يمكنها أن تحتفل بنجاحاتها. كانت أمة من الازدهار الواسع، الطبقة الوسطى الأكثر حيوية في العالم، وإيمان مثالي (وإن لم يكن مطبقًا باستمرار) بالحرية، العدالة، والديمقراطية. كانت أمة تقود العالم في الابتكار، الإنتاجية، والتكنولوجيا. وكانت أكثر دول العالم صحة. هذه هي أمريكا التي يرغبون في استعادتها.

والآن، بعد الاعتراف برأي كلا الطرفين، أين الحقيقة بين المعسكرين؟ هل تبالغ وسائل الإعلام في تصوير وجهة نظر ترامب عن النساء أم أنها الحقيقة؟ ما هو مصير المرأة الأمريكية؟ وهل ستنجو من النظام السياسي للجمهوري ابن المهاجرين؟ سنعرف الإجابة الكاملة بعد أربع سنوات.

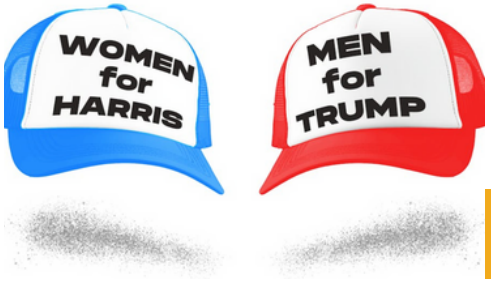

”مراجعة “ اتفاق صندوق النقد

عبدالرحمن صقر- أقتصاد- الفرقة الثالثة

في 21 أكتوبر، أشار الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى احتمال حاجة مصر لإعادة التفاوض بشأن برنامجها مع صندوق النقد الدولي بسبب الضغوط الاقتصادية الناتجة عن المخاطر الجيوسياسية في المنطقة. وأعرب عن قلقه من أن الإصلاحات المطلوبة في إطار البرنامج قد تزيد من الأعباء على المواطنين. تأتي هذه التصريحات بعد تنفيذ مصر لعدة إجراءات صعبة هذا العام، منها تخفيض قيمة الجنيه بنسبة 36% في مارس وزيادات متتالية في الأسعار الإدارية. بعد أن انخفض التضخم من ذروته عند 35.7% في فبراير إلى 25.7% في يوليو، عاد للارتفاع منذ أغسطس نتيجة الزيادات في أسعار الوقود والكهرباء. من المتوقع أن يصل التضخم إلى حوالي 28% في أكتوبر ونوفمبر، بفعل ارتفاع أسعار الوقود والعوامل الموسمية.

جاءت تصريحات السيسي عقب زيادة في أسعار الوقود بنسبة تتراوح بين 13% و17% في 18 أكتوبر، وذلك تماشياً مع خطة مدعومة من صندوق النقد الدولي لإلغاء دعم الوقود بالكامل بحلول ديسمبر 2025. ووفقاً لتصنيف المخاطر الاجتماعية الصادر عن "فيتش"، فإن الحكومة تزداد قلقاً من احتمال اندلاع اضطرابات اجتماعية، نتيجة الضغوط الاقتصادية وموقف مصر من الصراع في غزة. تشير المؤشرات إلى أن مستوى الاضطرابات عاد إلى مستويات 2019، وهي فترة شهدت تعديلات دستورية مثيرة للجدل مددت حكم السيسي المحتمل حتى عام 2030 ومنحته السيطرة على السلطة القضائية.

لا تزال هناك ثلاث إصلاحات رئيسية يجب على مصر تنفيذها: إلغاء دعم الوقود، الالتزام بسعر صرف مرن، نشر البيانات المالية بشكل علني، وخصخصة المؤسسات المملوكة للجيش. رغم انخفاض إيرادات قناة السويس بنسبة 70%، فإن اعتماد مصر المتزايد على التحويلات المالية ودعم صندوق النقد يجعل من غير المحتمل أن تتلاعب الحكومة بسعر الصرف أو تتخلى عن الاتفاق مع الصندوق. لذلك، قد تكون تصريحات السيسي الأخيرة مناورة تهدف إلى تحقيق أحد الأهداف التالية أو جميعها: إقناع الصندوق بتجاهل خصخصة المؤسسات العسكرية، تأجيل إلغاء الدعم، تهدئة الرأي العام.

تاريخياً، أدت مثل هذه المناورات إلى تهرب الحكومة من بعض الالتزامات مع استمرار فرض الإجراءات الاقتصادية التي تثقل كاهل المجتمع. على سبيل المثال، قبل الانتخابات الرئاسية العام الماضي، صرح السيسي بأن سعر الصرف المرن لن يتم اعتماده إذا هدد "الأمن القومي"، حتى لو تعارض مع شروط صندوق النقد. ومع ذلك، تم تخفيض قيمة الجنيه بعد بضعة أشهر فقط. يبدو أن حديثه الأخير عن أولوية مصلحة المواطنين على السياسات الاقتصادية الصارمة لا يتوافق مع الإجراءات السابقة.

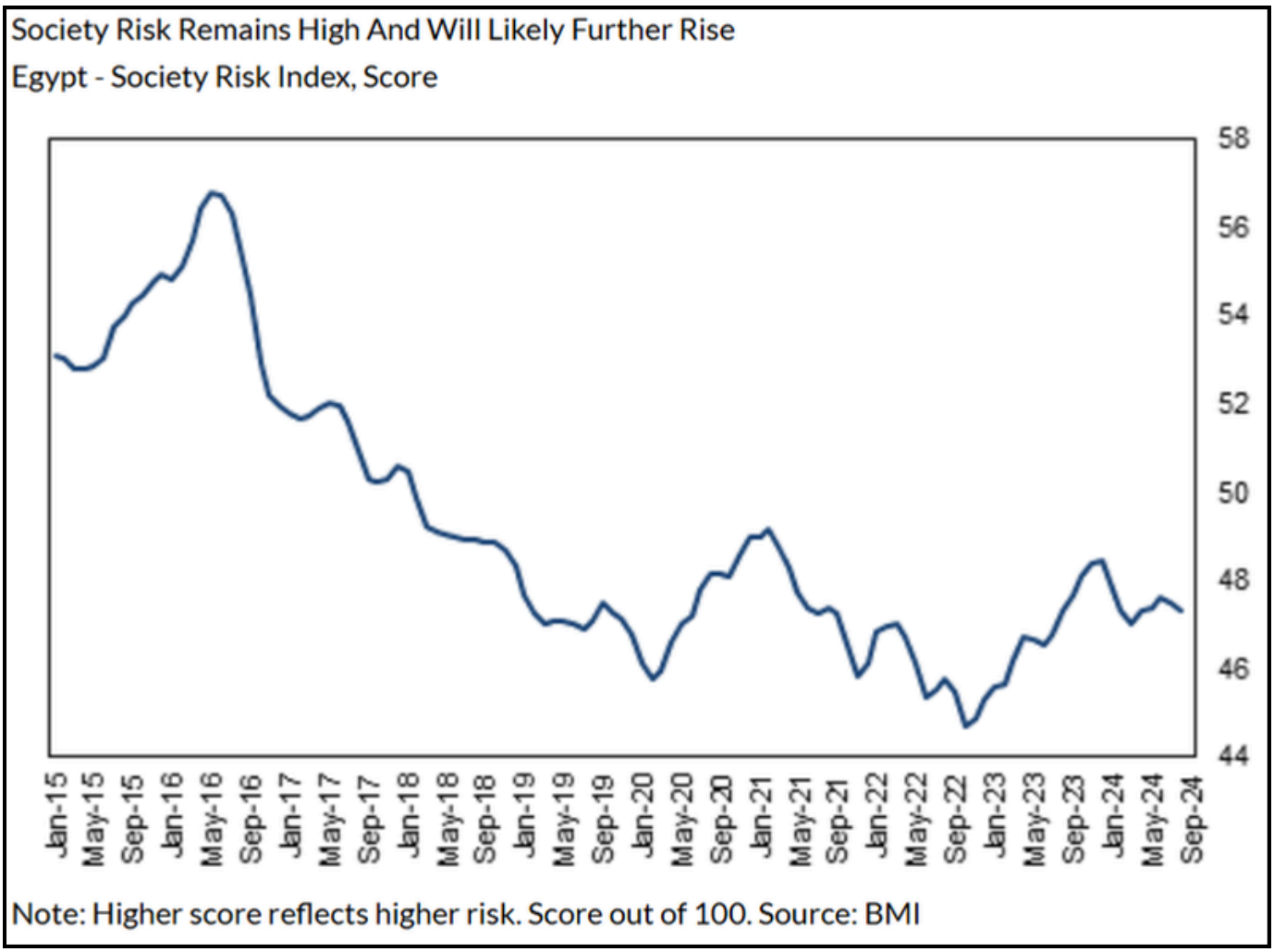

تصورنا عن الحقيقة المطلقة عن الكون و سلوكياتنا اليومية

نورين نجم - العلوم السياسية - سنة رابعة

غالبًا ما نعتبر تصورنا عن الكون والوجود مجرد جانب من جوانب الحياة أو مجرد موضوع مثير للاهتمام يمكننا التّفكُّر فيه في وقتٍ لاحق. ومع ذلك، سواء كرسنا وقتاً لذلك أم لا، فإن كل واحد منا لديه فكرةٍ ما أو اعتقادٍ ما عن الوجود وعن خلق هذا الكون. بوعي أو بدون وعي، غالبًا ما تكون اللاحقة، هذا التصور الخاص بكلاً منا يحدد ويقود غالبية أفعالنا، و تصرفاتنا إن لم يكن كلها، من اتفهها إلى أهمها.

هنا، نحتاج إلى التريث و سؤال أنفسنا: هل ما نعتقد أننا نؤمن به بشأن الكون و الوجود متسق مع ما نؤمن به حقاً في أعماقنا، بكلماتٍ أخرى، هل هو متسق مع ما يهيمن على عقلنا اللاواعي وأفعالنا و قراراتنا اليومية؟

بطريقةٍ ما، يعتبر كل منا نفسه الحامل للحقيقة الواحدة المطلقة عن العالم. و من ثم، سواء أكان عن قصد وبوعي أو بدون قصد من خلال سلوك أتوماتيكي غير واعٍ، بما أن كلاً منا يحمل ما يعتقد كونه "الحقيقة المطلقة"، يشعر الجميع بأن عليهم فرضها على الآخرين، ومشاركة تلك الحقيقة مع العالم، بغاية تنوير الآخرين بتلك الحقيقة بطريقةٍ ما ومع اعتقاد معظمنا بكونه "المُستنير"،

نجد أنفسنا منقسمين إلى مجموعات اجتماعية، و يُكون كلاً منا مجموعة مع أفراد آخرون "مستنيرون" كذلك، وفقًا لما نعتقده عن ماهية تلك "الحقيقة المطلقة". بالنسبة لكل مجموعة، الآخرين جميعاً لا يزالوا في الظلام، حتى إذا أُعتبر البعض منهم إلى حدٍ ما مستنيرين كذلك، فهم لا يعتبرون على نفس القدر من الاستنارة. ومن هنا تأتي العداءات الاجتماعية الحتمية سواء بين المجموعات الاجتماعية المختلفة في نفس البلد أو بين البلدان والحضارات المختلفة.

ولكن ماذا نعني بالضبط بـ "الحقيقة"؟ وما هو مصدرها؟ إن الحقيقة هي ما نؤمن به عن هذا الكون وبنيته، وعن طبيعة الحياة، وطبيعة البشر، وهو ما نؤمن به عن النور والظلام في عالمنا، وأيهما يهيمن على الآخر، إنه ببساطة كيف نرى العالم المحيط بنا. ومن ثم، فإننا نختار، وفقًا لنظرتنا للكون وللوجود، ووفقًا لاعتقادنا عن تلك الحقيقة المطلقة، كيف نتصرف مع الآخرين، و تتشكل قراراتنا اليومية. وفي حين أن المصدر الأول للحقيقة عادةً هو "الدين"،

و فكرتنا عن الله ووجوده، إلا أنه في الأغلب، قِلة قليلة من الناس يتأملون بصدق في هذا الموضوع، قلة من الشجعان و المتفتحين ذهنياً حقًا مّن يخصصون الوقت والجهد اللازمين، إن لم يكن حياتهم بأكملها، للتتّفكُّر والبحث في الأديان المختلفة والتصورات المختلفة عن الله ووجوده، للوصول في النهاية إلى الإيمان الحقيقي بتصور قوي و واعٍ عن "الحقيقة المطلقة" وراء الكون و الوجود، بدلاً من مجرد تقبُل وراثة عقيدة معينة أو اختيار التصور الذي يتناسب مع رغبات المرء أكثر أو اختيار التصور الذي يلبي الأحتياج إلى الانتماء لمجموعة ما أكثر. وبالتالي، في عالمنا المعاصر المليء بالمعتقدات الموروثة، نجد أن "التجربة الحياتية" هي مصدر رئيسي آخر للمعتقدات العميقة لدى الكثيرين عن ماهية "الحقيقة المطلقة"، والتي هي، في رأي كاتبة هذا المقال، مصدر غير موثوق به بالمرة، فكيف يمكن لتجربة فردية بسيطة أن تفسر غموض الكون بأكمله.

ولكن، ما أهمية كل ذلك؟ إن تصورنا للحقيقة المطلقة وراء هذا العالم و الوجود، هو مصدر أصغر أفعالنا اليومية والثقافة التي ننشرها حولنا. يبدأ ذلك منذ بداية كل يوم، مع اختيارنا بأن نقول للآخرين: "صباح الخير، أتمنى أن يكون يومك جميلاً" أو بأختيارنا أن نقول: "لماذا تمتلك كل تلك الطاقة في الصباح الباكر؟"، يظهر ذلك أيضًا في المنشورات أو مقاطع الفيديو التي نختار مشاركتها يوميًا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث، على سبيل المثال، كثيراً ما نجد حالياً منشورات مثل الآتية: "شخص ما: أنا عايز أتناقش معاك، أنا: حبيبي شكراً، مبطل والله"، قد تجمع مثل هذه المنشورات ردود فعل كثيرة على الإنترنت ولكنها في النهاية تنشر ثقافة تقلل من تعاطفنا مع بعضنا البعض و مدى انفتاحنا على المحادثات الصحية. عندما نتتّفكّر في مثل هذه المنشورات أو الكلمات القاسية التي نتبادلها منذ الصباح الباكر، نجد أنها في الأساس تنبع من اعتقادنا العميق عن ماهية "الحقيقة المطلقة" وراء الوجود و كيفية رؤيتنا للعالم من حولنا.

عزيزي القارئ، إن إعتقاد كل منا بامتلاك "الحقيقة المطلقة" ورغبته في مشاركتها مع الآخرين، ليس مشكلة بعينه، وعلى عكس ما يعتقده المعظم، تؤمن كاتبة هذا المقال، بأن هذا الاعتقاد بامتلاك الحقيقة "ليس" شكلاً من أشكال التكبر أو التعالي و السذاجة و إنما هو حاجة بشرية و من أحكام الحالة البشرية، سواء أردنا ذلك أم لا. للتوضيح، الإنسان كائن مخلوق للتأمل و التتّفكُّر في الكون، للوصول إلى حقيقته، إنه الغاية من وجودنا. أما من حيث السبب وراء كون ذلك الغاية من وجودنا، فهذا لحكمة لا نعرفها يقيناً بعد و تفوق إدراكنا، ربما خُلقنا كمعجزة لحكمة أكبر منا وأننا لسنا في الواقع مركز الكون، ربما نكون مثال مصغر عن هذا الكون، خُلقنا لشرحه بشكل مبسط. لكن أياً كانت تلك الحكمة، ما لا يمكننا إنكاره أو غض البصر عنه، هو أن الغاية من وجودنا هو التأمل و التتّفكُّر في الكون، وإيجاد حقيقته (أو جزء منها على الأقل)، و"التصرف" وفقًا لتلك الحقيقة التي نعثر عليها. لا يمكن إنكار ذلك لأنه ببساطة، وكما أوضحنا من قبل، كل خلية منا وكل فعل من أفعالنا، من أصغرها إلى أكبرها، (سواء أردنا ذلك أم لا)، يدور حول تلك الحقيقة المطلقة التي نؤمن بها في أعماقنا، أياً كانت ماهيتها. لذا، أليس من الأفضل أن نكرس الوقت والجهد البحثي والفكري اللازمين لإيجاد وتشكيل ذلك الاعتقاد الذي، شئنا أم أبينا، تدور حوله كل حياتنا وأفعالنا؟ بدلاً من أن نسترشد بشكل أعمى في كل فعل من أفعالنا باعتقاد عميق لا واعي عن الكون و الوجود، لم نختاره بعلم حتى أو قد لا نكُن على دراية بوجوده أو بماهيته حتى؟

عزيزي القارئ، في نهاية هذا المقال، تترككم كاتبته للتساؤل والتأمل عن ماهية الحقيقة المطلقة التي تؤمن بها عميقاً، عن ماهية الحقيقة أو الاعتقاد الذي يهيمن على عالمك وأفعالك بشكل كبير، و في الأغلب، بشكل لا واعي كذلك؟ وهل ما تجده عن ماهية تلك الحقيقة الموجودة و المهيمنة بالفعل بداخلك، هو ما تود حقًا أن تؤمن به عن العالم وعن الوجود؟ هل ذلك الاعتقاد الموجود بالفعل هو ما تود حقًا أن يوجه كل أفعالك؟ إذا لم تكن الإجابة على هذا السؤال موجبة، إذن عزيزي القارئ، قد حان الوقت لبدء رحلة استقصائية و تّفكُّرية حول الكون و الوجود، للعثور على "حقيقة مطلقة" ترغب طوعًا، بوعي، و بناءاً على علم، في الإيمان بها والسماح لها بإرشاد أفعالك وقراراتك اليومية، من أصغرها إلى أكبرها.

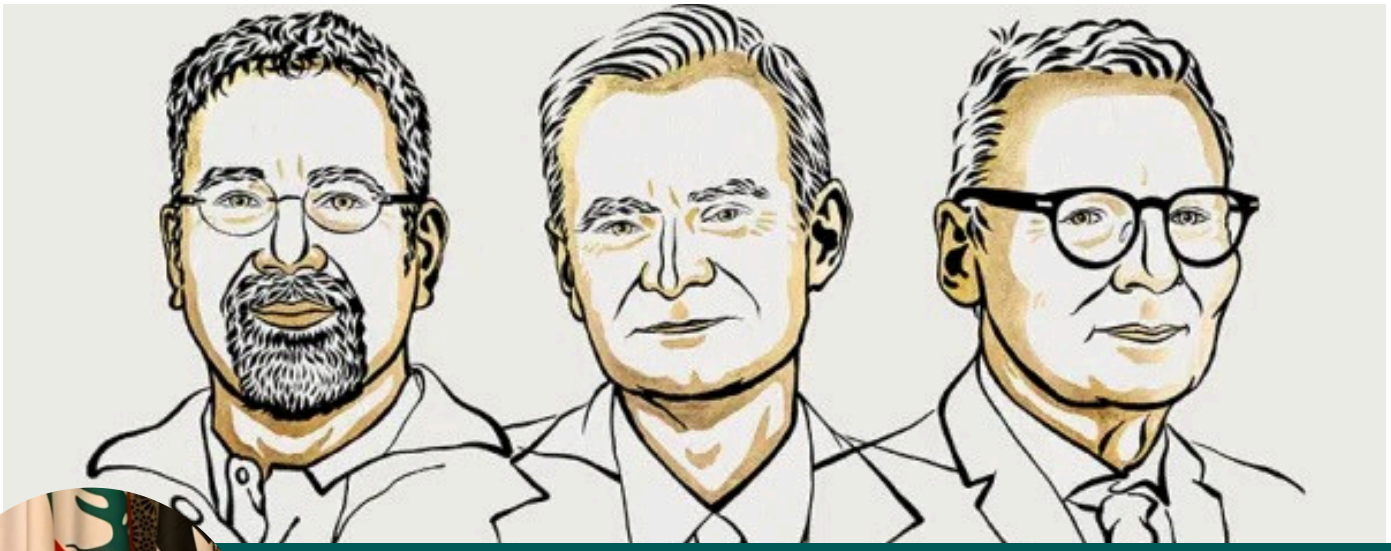

كيف (لا) تفشل الدول؟: قراءة في جائزة نوبل للاقتصاد لعام ٢٠٢٤

منة وائل - المستوى الرابع - اقتصاد - انجليزي

لقد مُنِحَت جائزة نوبل في الاقتصاد لهذا العام إلى دارون أسيموجلو وسايمون جونسون وجيمس روبنسون لمساهماتهم الكبيرة في فهم سبب ثراء بعض البلدان عن غيرها. إن هذا السؤال يشكل محوراً أساسياً في علم الاقتصاد الكلي، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن أغنى 20% من البلدان أغنى بنحو 30 مرة من أفقر 20%. وعلى الرغم من نمو الثروة العالمية، فإن التفاوت لا يزال قائماً، مما يشير إلى أن الدول الأكثر فقراً لا تلحق بالركب.

إن نظريات الحائزين على الجائزة تتحدى النظرية الاقتصادية التقليدية، وخاصة فيما يتصل بدور الموارد الطبيعية والمزايا الجغرافية في الرخاء الاقتصادي. على سبيل المثال، تظل البلدان الغنية بالموارد، مثل فنزويلا، فقيرة، في حين تزدهر الدول التي تعاني من ندرة الموارد، مثل أيرلندا، اقتصادياً. ويسلط بحثهم الضوء على أن الفارق الرئيسي بين الدول الغنية والفقيرة هو استقرار وموثوقية مؤسساتها وليس مواردها الطبيعية.

إن الاقتصادات الفعّالة تقتضي في الأساس وجود أنظمة لتخصيص الموارد بكفاءة. وعندما تكون المؤسسات جيدة الإدارة وجديرة بالثقة، يمكن للمواطنين والمستثمرين الانخراط في الأنشطة الاقتصادية بثقة، مع العلم أن جهودهم سوف تكافأ. إن هذا المبدأ ينطبق على مستوى العالم، من البنوك المركزية إلى الشركات المحلية. على سبيل المثال، تتوقف قدرة العمال على الاستثمار في التعليم والمهارات المتخصصة على وجود مؤسسات موثوقة تنفذ العقود وتحمي الاستثمارات. وعلى النقيض من ذلك، تكافح البلدان التي تفتقر إلى هذه المؤسسات لتنمية القوى العاملة المتخصصة أو النمو الاقتصادي.

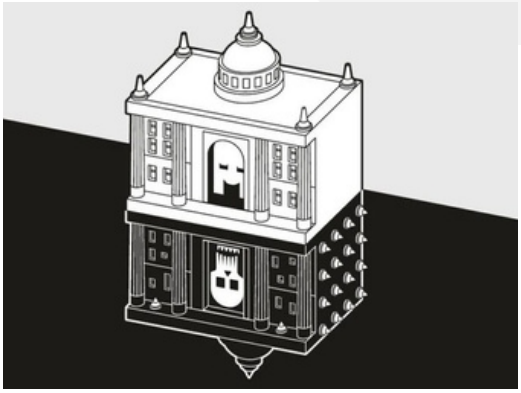

ويؤكد الحائزون على الجائزة أن المؤسسات الجيدة تعزز البيئة التي يمكن للناس فيها استثمار الموارد في تطوير المهارات المتخصصة. وهذا التخصص يزيد من الثروة الاقتصادية الإجمالية. وتشير النتائج التي توصلوا إليها إلى وجود علاقة بين الجودة المؤسسية والنجاح الاقتصادي، مؤكدين أن البلدان الفقيرة نادراً ما تمتلك مؤسسات موثوقة، في حين تمتلكها الدول الغنية عادة.

وبينما لاحظ خبراء اقتصاديون آخرون هذا الارتباط، فإن التحدي يكمن في إثبات السببية. وقد فحص الحائزون على الجائزة الأنماط التاريخية، وخاصة آثار الاستعمار، لإثبات أن البلدان ذات المؤسسات القوية قادرة على خلق الثروة، وليس الثروة التي تسمح فقط بإنشاء مؤسسات جيدة. وكشف بحثهم أن المناطق التي كانت مزدهرة قبل الحكم الاستعماري أصبحت في كثير من الأحيان أكثر فقراً بعد ذلك بسبب الممارسات والمؤسسات الاستغلالية التي أعطت الأولوية لاستخراج الموارد على التنمية المستدامة. وعلى النقيض من ذلك، كانت المناطق ذات الكثافة السكانية الأقل، والتي كانت أقل تهديداً للقوى الاستعمارية، تعمل في كثير من الأحيان على تطوير مؤسسات تشجع الاستقرار والنمو الاقتصادي.

على سبيل المثال، أنشأت المستعمرات الاستيطانية، مثل تلك الموجودة في الولايات المتحدة وأستراليا الحديثتين، أنظمة تحمي حقوق الملكية والحريات السياسية، وتعزز الظروف المؤاتية للنجاح الاقتصادي. في هذه الحالات، استمرت استمرارية المعرفة فيما يتعلق بالإدارة المؤسسية بعد الاستعمار، وهو ما كان أقل وضوحاً في المناطق التي واجهت ضوابط استعمارية أكثر صرامة.

يقدم الحائزون على الجائزة رؤى قيمة حول كيفية انتقال الدول إلى مؤسسات أفضل. وهم يدعون إلى عمليات نقل سلمية وغير عنيفة للسلطة بدلاً من الثورات، والتي غالباً ما تؤدي إلى أشكال جديدة من الاستبداد. ويؤكد بحثهم على أنه في حين أن إنشاء مؤسسات عادلة أمر صعب - وخاصة عندما يستفيد أصحاب السلطة من الوضع الراهن - فإنه ضروري للتنمية الاقتصادية.

وفي الختام، لا يسلط عمل أساموغو وجونسون وروبنسون الضوء على الدور الحاسم للمؤسسات في الرخاء الاقتصادي فحسب، بل يقدم أيضاً توصيات عملية للدول التي تسعى إلى تحسين أوضاعها الاقتصادية. وتمثل النتائج التي توصلوا إليها خطوة مهمة إلى الأمام في فهم العلاقة بين الجودة المؤسسية والنجاح الاقتصادي، وتحدي الافتراضات السابقة وتمهيد الطريق لتوصيات سياسية بناءة